Al Arab 31.01.13

يؤدى للمرة الأولى بالتعاون مع أوركسترا قطر

جوقة الإذاعة الألمانية تقدم «تهاليل الشرق» لمارسيل

» الدوحة - عبدالغني بوضرة
» تصوير: وأسو

تقدم أوركسترا قطر الفلهارمونية مساء الأحد 3 فبراير 2013، ابتداء من السابعة والنصف بدار الأوبرا بكتارا، أمسية موسيقية تستضيف فيها جوقة الإذاعة الألمانية المركزية من لايبزج لتؤديا عمل للكورال والأوركسترا للفنان مارسيل خليفة.

وقال الفنان والمؤلف الموسيقي رامي خليفية صباح أمس خلال مؤتمر صحافي نظمته أوركسترا قطر الفلهارمونية بدار الأوبرا بكتارا: إن هذا الكورال العربي الذي يؤدى لأول مرة سينتقل للعالم من خلال الغناء والإنشاد الذي يشارك فيه أكثر من 200 فنان نصفهم من المنشدين والنصف الآخر من العازفين. وتشكل «تهاليل الشرق» التي تؤدى باللغة العربية بحسب مارسيل للمرة الأولى، سابقة بالنسبة للكورال الألماني العريق.

ويندرج هذا الحفل ضمن فعاليات المهرجان الكورالي الذي تقيمه قطر الفلهارمونية وتستضيف فيه جوقة الإذاعة الألمانية المركزية.

وأعرب مارسيل خليفة عن تباهيه بالحضارة الشرقية، معتبراً إياها متميزة بما فيها من روحانيات عالية، مشدداً على أن هذا التراث نستطيع أن ننقله للعالم، مشيراً في الآن ذاته أن العمل ينبع من «ثقافتنا الشرقية التي لا يمكن أن تذوب أو تتلاشى.

إلى ذلك، أبرز المؤلف الموسيقي اللبناني الكبير، أن الشرق هو هكذا بعبقه وغناه لنعيد اكتشافه بأنفسنا، وأن إعادة الاكتشاف هي «بداية لكل نهضة تلتمس الطريق بخطوات واثقة.. شرق متناغم

» مارسيل خليفة

» رامي خليفة

» هاوارد أورمان

» من المؤتمر الصحافي بدار الأوبرا

بين الإنسان والكون المحيط به، ليذوب الفردي في الكل، وفي العمل المتواصل حتى تحقيق الحرية.»

وتمنى مارسيل خليفة أن هذا الحفل وهذا الكورال صرخة للسلام ومحاربة العنف وإعطاء فرصة حقيقية لإنسان منطقتنا لحياة بنعم بكل ما فيها من جمال وإبداع.

وقال الفنان رامي خليفة، مؤلف ركوييم الحفل: إن قطعته كتبها إبان الثورات العربية والتي كان يتابعها عبر شاشة التلفاز، كاشفاً أنه ليس متفائلاً مثل أبيه بأن الموسيقى قد تحل المشاكل، مشيراً إلى أن الحفل سيكون مناسبة لجمع الشرق بالغرب، ليكون للمتلقي فرصة لإبداء رأيه في القطعة، منوهاً أنه وضع جميع أحاسيسه ومشاعره في المقطوعة.

وقال هوارد أرمان قائد جوقة الإذاعة الألمانية المركزية: إن الكورال له تقليد في الغناء وسفير للموسيقى الغربية، معرباً عن سعادته بالغناء في قطر رفقة أوركسترا قطر الفلهارمونية.

وأوضح هوارد أن قطعة رامي خليفة يحاول أن يجد فيها صوتاً جديداً بما تمثله من تقليد مفتوح على التغيير، ذاكراً أن الكورال مدرب بما فيه الكفاية؛ إذ إنه سبق وأن تلقى تسجيلاً معه تسلمه من خليفة إلى لايبزيج.

وفي ارتباط بالموضوع، كشف مارسيل خليفة أنه سبق أن التقى بقائد جوقة الإذاعة المركزية الألمانية، وبدأ في البحث عن مخارج الحروف التي ربما لا توجد في لغات أخرى مثل الضاد والشين والخاء وما شابه من أجل تقريب النطق، ملفتاً أن أمامهم وقت من أجل كثير من المران والتدريب لتكون مخارج الحروف مطابقة للمعنى.

وأسرّ مارسيل أن الكورال لهم حب وانفتاح على الآخر، وأنهم في كثير من الأحيان ما يسألون عن معاني الكلمات ودلالاتها وليس غناؤها فحسب وقال بهذا الخصوص: «هذا برأيي المزج الإنساني والعلاقة الإنسانية في تعاطيه، وهذا الموقف كان له إحساس بأننا نتجه في الطريق الصحيح».

وكان مارسيل خلال المؤتمر الصحافي قد ألقى الضوء على العلاقة التي تربطه بابنه رامي والمشترك بينهما، وما قاساه الاثنان من لجوء وويلات الحروب في بلدهم، وتنقلهم من ملجأ لآخر ومن مدينة لأخرى في ظروف صعبة وقاسية، ليوضح أنه الآن يستفيد من خبرات الشباب ورؤيتهم للفن والموسيقى برؤيتهم الجديدة والحداثية.

تؤدي قطر الفلهارمونية وجوقة الإذاعة الألمانية المركزية في الأمسية نفسها ركوييم للمؤلف رامي خليفة. وتقدم هذه المقطوعة للمرة الأولى عالمياً.

يمكن وصف الركوييم المؤلف من أربع حركات، بأنه يقيم بين أقطاب من نار وماء، من اتحاد وانفصال. بعد مدخل يلتمس الإشراق، تُطلق ظلال الموت ونتحرك ببطء نحو معمودية النار. تُحتجز الأوركسترا والكورال بعدها في معركة الإدانة وتُنشد سوبرانو الكولوراتورا سوو وال ران التوبة فتصرخ وتبكي ليحين وقت النهوض من جديد من رماد في الحركة الأخيرة؛ إذ تتحرك الأوركسترا والكورال ومغنية السوبرانو نحو التحرر النهائي ويعود السلام والصفاء..

وتستمر حفلات قطر الفلهارمونية الكورالية مع جوقة الإذاعة الألمانية المركزية لحفل ثالث يقام في مركز قطر الوطني للمؤتمرات يوم الجمعة 8 فبراير 2013، حيث ستؤديان معاً السيمفونية التاسعة لبيتهوفن التي تتضمن نشيد الفرح الشهير.